المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-02-2006 العـــدد : 12180
الصفحـات : 19 المسلسل : 146

الأحزان والأفراح تؤكدان أن قيادتي السعودية والكويت قيادة واحدة

عبد الرزاق يوسف الحزامي(*)

تؤكد الأحداث المحزنة والأفراح التي تشهدها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت أن شعبي البلدين (شعب واحد) وأن قيادة البلدين الرشيدة (قيادة واحدة) متماسكة ومتضامنة في السراء والضراء وأن العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين أكبر من أن توصف وأن تكتب لبعدها وتميزها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافة والاجتماعية وغيرها.

ومع كل مناسبة سارة أو ضارة وهذه الأخيرة نسأل الله أن يقلل منها تمر بها المملكة العربية السعودية أو دولة الكويت تتجدد الشواهد العملية التي تؤكد دائماً على تجاوز علاقتها الحدود السياسية والجغرافية بصحاريها وخطوطها الوهمية إلى مشاعر أخوية متجذرة وبإحترام متبادل بين أفراد شعب واحد بجنسيتين مختلفتين.

ويحمد لقيادتي البلدين ضمن شواهد كثيرة على تحليها بالحكمة وبعد النظر وإدراكها منذ وقت مبكر بضرورة أن يصحب تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول والحكومات تعميق لأواصر الروابط بين الشعوب وهو ما تجسد على أرض الواقع كنموذج يحتذى في وحدة المشاعر بين السعوديين والكويتيين.

ولست هنا بصدد استذكار سلسلة مواقف مشرفة حفلت بها مسيرة العلاقات السعودية الكويتية منذ أمد بعيد وهي معروفة وأكثر من أن تستوعبها صفحات كتب التاريخ غير أنني أتوقف عند محطات جديدة مشرقة جديرة بالتأمل والذكر تبرهن مجدداً على وحدة وقوة تلاحم قيادتي وحكومتي وشعبي البلدين.

لقد عجت حدود ومطارات البلدين خلال الأشهر الأخيرة من العام ٢٠٠٥م ومطلع العام الحالي بحركة اجتماعية متواصلة كانت مظاهرها واضحة للعيان بتبادل تدفق حشود القيادات والمواطنين بين مدينتي الرياض والكويت في صور مشرقة تعكس حقيقة كما لو أنهم يتنقلون لزيارة أقاربهم داخل محافظة واحدة.

ومنذ سماع الكويتيين نبأ وفاة فقيد الأمتين العربية والإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله في أغسطس الماضي حتى تقاطرت جموع الكويتيين من مسؤولين ومواطنين مبكراً صوب الرياض لمشاركة إخوتهم السعوديين في مراسم التشييع وتقديم العزاء في هذا الفقد الجلل مستصحبين في ذاكرتهم مسيرة الراحل الخالدة والعامرة بالحب والوفاء للكويت قيادة وشعباً تلك المسيرة المتوجة بمشاركته في صياغة مرحلة مفصلية هامة في تاريخ الكويت الحديث بتحريرها من احتلال النظام العراقي البائد واستعادتها لوجودها كدولة بكامل سيادتها واستقلالها وكشعب ينعم بالحرية وقادر على العطاء.

ولم تغفل الذاكرة الكويتية وهي تستذكر السيرة العطرة للملك الراحل فهد بن عبد العزيز صور تلاحم وتضامن الشعب السعودي الذي تسابق أفراده كباراً وصغاراً لاستضافة إخوانهم الكويتيين وتقاسم أوجه الحياة معهم في صورة تجسد معاني الأخوة الصادقة وتعيد إلى الأذهان سيرة المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم في المدينة المنورة.وأقدم أبناء الكويت سيراً على الأقدام من الكويت إلى الرياض لتقديم التعزية في لوحة رائعة تترجم معاني الأخوة إلى واقع ملموس يعيشه كل فرد في الكويت بل وفي العالمين العربي والإسلامي إلى جانب تنظيم الملتقيات الشعبية في الكويت تخليداً لمآثر الفقيد لتأكيد محبة ووفاء الشعب الكويتي للفقيد ومكانته الغالية في قلوب الجميع وتقديراً لمواقفه المشرفة والثابتة من قضايا الكويت العادلة وخدمة الإنسانية والإسلام والحرمين الشريفين والقرآن الكريم والمسجد الأقصى ومساعيه الدؤوبة للم شمل العرب والمسلمين.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-02-2006 العـــدد : 12180
الصفحـات : 19 المسلسل : 146

وبعد أيام قليلة من رحيل الملك فهد عادت الجموع الكويتية تتقاطر إلى الرياض مرة أخرى لتقديم التهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز بمناسبة المبايعة وهي ذات المشاهد الوجدانية والحضورية التي عجت بها الكويت خلال شهر يناير الماضي بتدفق مواكب السعوديين قيادة وحكومة وشعباً للتعزية في وفاة فقيد الأمة سمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله رائد النهضة التنموية الشاملة في دولة الكويت في كافة مناحي الحياة وتلتها أخرى مماثلة لتقديم التهنئة لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي استقبلته الكويت ببالغ الترحيب والحفاوة بعد التفاف أسرة آل الصباح الكرام والشعب الكويتي حوله بكل حكمة وتوافق تام يحفظ البلاد والأسرة الحاكمة من كل مكروه.

واستذكرت كل هذه النماذج وغيرها من صور معبرة لعمق المشاعر الأخوية بين الشعبين الشقيقين السعودي والكويتي وأنا أتصفح سلسلة المناسبات التي تجمعهما بين الحين والآخر والتي شكلت في مجملها مظاهر اجتماعية يتسابق الجميع للمشاركة فيها بالحضور الشخصي المبكر قبل التعبير الوجداني عبر البرقيات والاتصالات الهاتفية وهذا ما لمسته بنفسي وجسدته على أرض الواقع الزيارة التي قام نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى الكويت لتقديم التهنئة بمناسبة مبايعة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والعديد من أفراد الأسرة السعودية الحاكمة وكبار المسؤولين.

وقمت بعد أداء سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح اليمين الدستورية يوم الأحد الموافق ٢٩ يناير الماضي بإرسال برقيات وخطابات لكبار المسؤولين السعوديين أملأ في الفوز بكلمة منهم بهذه المناسبة السعيدة على دولة الكويت ولكن جاءني الرد قوياً ومعبراً أكثر من كلمة أو برقية يفيد بأن جميع المسؤولين الذين طلبت منهم كلمات هم الآن توجهوا إلى الكويت لتقديم التهنئة والتبريكات بأنفسهم قبل أن يتم نقلها عبر البرقيات وأن المسؤولين السعوديين خارج المملكة سوف يصلون إلى الكويت قبيل الرياض حيث سيصل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية الذي يتواجد في تونس للمشاركة في اجتماعات وزراء الداخلية العرب إلى الكويت لتقديم التهنئة وكذلك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز سيزور الكويت فور الانتهاء من جولته الآسيوية قبيل وصوله للرياض.

فسررت جداً وانتابني شعور بالفرح مما دفعني إلى كتابة هذا المقال عن هذه العلاقات الوطيدة والمتجذرة والتاريخية بين البلدين الشقيقين وهي حقاً علاقة أخوة وعلاقات نسب وجوار ودين وكل ما تحمل من معان سامية تربط قيادة البلدين والشعبين الشقيقين في الكويت والمملكة العربية السعودية، متمنياً لهما المزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتكون نموذجاً يحتذى به في العلاقات الثنائية التي تربط بين الشعوب والدول العربية والإسلامية.

(*) مدير وكالة الأنباء الكويتية (كونا) بالرياض